

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أما بعد أطال الله بقاءك وأدام عزك وتأيدك وسعادتك ونعمتك وأحسن حفظك وكلاءك ورعايتك وأمتع أمير المؤمنين بك وبالنعمة الجليلة والموهبة الجزيلة والمنحة النفيسة فيك وعندك ولا أخلاه منك فإن أولى من أدرع للحوادث جبة الاصطبار ونظر أحوال الدنيا في تقلبها بعين الاعتبار ورجع إلى الله تعالى في قدره وقضائه وسلم لأمره الذي لا راد له في امتحانه وابتلائه وعرف أن له سبحانه في كل ما يجريه على عباده حكمة باطنة ومصلحة كامنة من خير عاجل ينشره وثواب أجل يؤخره لهم إلى يوم الجزاء ويدخره وفائدة هو أدرى بها وأعلم وفعله فيها أتقن وأحكم من خصه بما خصك الله به من الدين الراجح والخلق الصالح والمعتقد الواضح والنعمة التي جادك في كل يوم مقام سحابها واتسعت بين يديك عند مضايق الأمور رحابها وأنست إذا استوحشت من العاجزين عن ارتباطها بالشكر صاحبها والمناقب التي فرعت بها سهوات المجد وتملكت رق الثناء والحمد وعلوت فيها عن المساجل والمطاول وبعد ما حضر لك منها عن أن تناله يد القائم المحاول وتأدى إلى حضرة أمير المؤمنين أمتعته الله ببقائك ودافع له عن حوبائك نبأ الحادثة بسليتك الذي اختار الله له كريم جواره فأحب له الانتقال إلى محل الفوز ومداره فوجد لذلك وجوما موفرا وهما للسكون منفرا وتوزعا تقتضيه المشاركة لك فيما ساويته () والمساهمة الحاصلة في كل ما حلا من الأمور وأمر وأمر عند ورود هذا الخبر بالتصدي للعزاء وإعلان ما يعلن عن مقاسمتك في الصراء دفعها الله عنك والسراء وندب جمعا من الخدم المطيفين بشريف سدته المختصين بعزير خدمته بتعز يتصونه لباس التعزية ويستدني بتقمصه عازب التسلية إبانة عن انصراف الهمم الإمامية إليك فيما خص وعم من حالك واستجلابه لك دواعي المسار في حلك